(Arab)
RJ7816
.I522U7

Princeton University Library
32101 074276393

الارجوزة

الموسومة بالادب الجميل على حديث سيدي جبريل

لناظمها

الفقير محمد بشير بن صالح البيلاني
البيروتي

القائل

تمسك بآداب النبي فانه أتانا بنور ضاء في الشرق والغرب
وأدبه الرحمن جل جلاله بفرقانه الناهي عن الشرك والعيب
فبدد غيم الجهل عنا بآيه وأعطاه جاها دونه مطلع الشهب

وعلق عليها بعض شذرات

طبع في مطبعة جريدة الاقبال في بيروت

Bīlānī, Muḥammad Bashīr ibn Sā

الارجوزة

الموسومة بالادب الجميل عَلَى حديث سيدي جبريل

لناظمها

الفقير محمد بشير بن صالح البيلاني
البيروتي

القائل

تمسك بآداب النبي فانه أتانا بنور ضاء في الشرق والغرب
وأدبه الرحمن جل جلاله بفرقانه الناهي عن الشرك والعيب
فبدد غيم الجهل عنا بآيه وأعطاه جاها دونه مطلع الشهب

وعلق عليها بعض شذرات

طبع في مطبعة جريدة الاقبال في بيروت

(RECAP)
PJ 7816
I522U7

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي عَلَّمَنَا ... وَجَادَ بِٱلْآدَابِ إِذْ أَلْهَمَنَا
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ سَرْمَدَا ... عَلَى مُبِيدِ ٱلشِّرْكِ بَدْرِ ٱلْإِهْتِدَا
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ مُرْسَلِ ... رُوحِ ٱلْوُجُودِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُفَضَّلِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلْأَخْيَارِ ... وَٱلتَّابِعِينَ ٱلسَّادَةِ ٱلْأَبْرَارِ
وَبَعْدُ فَٱلدِّينُ أَسَاسُ ٱلْأَدَبِ ... وَهَذِهِ فَوَائِدُ كَٱلذَّهَبِ
نَظَمْتُهَا أُرْجُوزَةً مُفِيدَهْ ... وَجِيزَةً أَلْفَاظُهَا سَدِيدَهْ
سَمَّيْتُهَا بِٱلْأَدَبِ ٱلْجَمِيلِ ... عَلَى حَدِيثِ سَيِّدِي جِبْرِيلِ (١)
وَٱللّٰهَ أَرْجُو أَنْ يُدِيمَ ٱلنِّعَمَا ... وَعِلْمَهُ يَمْنَحُنَا وَٱلْحِكَمَا

«١» فيه اشارة الى حديث مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه عَلَى فخذيه وقال . يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوءتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت وقال فعجبنا يسأله و يصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال أن توءمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتوءمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول باعلم من السائل قال فاخبرني عن أماراتها قال أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال ياعمر اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم

(الاسلام ان تشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله)

حديث جبريل اتى بالادب ... وفيه تزهى حكم كالكوكب
قد حثنا على العلوم طرا ... وان نزيح الجهل عنا المرا
فاشهد بأن الله لا سواه ... أرسل احمدا الذي حباه
مبلغا كتابه القرآنا ... ألقت آياته تبيانا
قد جاءنا بدينه السعيد ... موضحا معالم التوحيد
يأمرنا بالعدل والاحسان ... والعلم والعدة والعمران
متمما مكارم الاخلاق ... من عفة تراحم وفاق
ويحصل الاسلام والسعادة ... بكلمة الاخلاص والشهادة
لأنها اساس هذا الدين ... ومنتهى المقصود والتبيين
حافظ عليها مدة الحياة ... فإنها من اعظم الطاعات

(وتقيم الصلاة) (١)

فرضها خمسا علينا الشارع ... والخمس كالخمسين فضل واسع
ظهر وعصر ثم وقت المغرب ... ثم العشا وفجرها كالكوكب
فالبالغ العاقل ذا المكلف ... والناس منها بالفلاح تعرف
ثم ابن سبع بالصلاة يؤمر ... ويهتدى لكل خير يشهر

---

(١) «قال الله تعالى» ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (وقال جل جلاله) فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا (الغى واد في جهنم) (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) أرأيتم لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء (قالوا لا يبقى من درنه شيء) (قال) ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا (والدرن الوسخ)

ثُمَّ ٱبْنُ عَشْرٍ ضَرْبُهُ تَحَتَّمَا ... لَكِنَّهُ ضَرْبٌ خَفِيفٌ عُلِمَا

وَٱلْعَبْدُ إِنْ يَرِقَ فَبِٱلصَّلَاةِ ... وَيَبْلُغُ ٱلرِّضَا مَعَ ٱلصَّلَاتِ

تَنْهَى عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ ثُمَّ ٱلْمُنْكَرِ ... وَكَمْ لَهَا مِنْ رَحْمَةٍ فِي ٱلسَّحَرِ

قَدْ شُبِّهَتْ بِٱلنَّهْرِ يَغْسِلُ ٱلدَّرَنْ ... تَمْحُوا ٱلْخَطَايَا إِنَّهَا أَبْهَى سَنَنْ

وَإِنَّهَا عِمَادُ دِينِ ٱللهِ ... وَيْلٌ لِجَاحِدٍ لَهَا أَوْ سَاهِ

جَاحِدُهَا قَدْ نَبَذَ ٱلْإِيمَانَا ... سُحْقًا لَهُ لَمْ يَنَلِ ٱلْغُفْرَانَا

وَٱللهُ يُنْجِي مَنْ لِنَهْيِ سَامِعَا ... مُحَافِظًا عَلَى ٱلصَّلَاةِ خَاضِعَا

أَتَى بِهَا كَامِلَةَ ٱلْأَرْكَانِ ... مَعَ ٱلشُّرُوطِ خَاشِعَ ٱلْجَنَانِ

ثُمَّ صَلَاةُ ٱلنَّفْلِ مَا قَدْ أُسْنِدَا ... إِلَى ٱلرَّسُولِ كُنْ بِهِ مُسْتَرْشِدَا

(وَتُؤْتِي ٱلزَّكَاةَ)(١)

وَتَجِبُ ٱلزَّكَاةُ بِٱلنِّصَابِ ... فِي كُلِّ عَامٍ يَا ذَوِي ٱلْأَلْبَابِ

أَنْوَاعُهَا ٱلزُّرُوعُ ثُمَّ ٱلثَّمَرُ ... مَاشِيَةٌ نَقْدَانِ ثُمَّ ٱلْمُتْجَرُ

وَٱلْفِطْرُ فَرْضٌ مِنْ زَكَاةِ ٱلْبَدَنِ ... فَهَذِهِ مُجْمَلَةٌ لِلْفَطِنِ

مَانِعُهَا مُعَذَّبٌ فِي ٱلنَّارِ ... كَمَا أَتَى فِي ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَخْبَارِ

مَا تُنْفِقُونَ يَا رِجَالَ ٱلْبِرِّ ... مِنْ مَالِكُمْ بِٱلسِّرِّ أَوْ بِٱلْجَهْرِ

لَكُمْ يُوَفَّى مَعَ عَظِيمِ ٱلْأَجْرِ ... فَجُودُهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ حَصْرِ

---

(٢) «قال تعالى» واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة« وقال سبحانه » والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم « وقال عليه الصلاة والسلام » لمعاذ بن جبل لما بعثه الى اليمن فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم

(وَتَصُومَ رَمَضَانَ) (١)

فِي رَمَضَانَ تُفْتَحُ الْجِنَانُ ... فَضْلاً لَهُ وَتُغْلَقُ النِّيرَانُ
شَهْرٌ عَظِيمٌ مَا لَهُ مَثِيلُ ... يُمْتِقُ جَمًّا رَبُّنَا الْجَلِيلُ
صِيَامُهُ يَا مَعْشَرَ الإِسْلاَمِ ... فَرْضٌ عَلَى مُكَلَّفٍ فِي الْعَامِ
أَنْزَلَ فِي لَيْلَتِهِ الْقُرْآنَا ... فَأَزْهَرَتْ أَضْوَاءُهَا عِيَانَا
لِلصَّائِمِ الْخَاشِعِ فَرْحَتَانِ ... فِي فِطْرِهِ دُنْيَا وَفِي الْجِنَانِ
وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِصْيَانِ ... يُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى الرَّحْمَانِ
فَصَحِّحِ النِّيَّاتِ وَالأَعْمَالاَ ... ثُمَّ اشْتَغِلْ بِذِكْرِهِ تَعَالَى
وَدَعْ مِمَارَاةً وَغِيبَةً صَخَبْ ... وَالْحِقْدَ وَالْفَخَارَ وَاحْذَرِ الْغَضَبْ
فَإِنَّهَا تُنْقِصُ الأُجُورَا ... وَتَجْلِبُ الأَوْزَارَ وَالشُّرُورَا
ثُمَّ تَهَجَّدْ وَاسْأَلِ الْحَنَّانَا ... هِدَايَةً وَالْعَفْوَ وَالإِحْسَانَا

(وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) (٢)

لِلَّهِ حَجُّ الْبَيْتِ فَرْضُهُ شَهْرْ ... إِنْ كُنْتَ فِي غِنًى فَحُجَّ وَاعْتَمِرْ
مُكَلَّفًا مُوَسَّعًا فِي الْعُمْرِ ... ثُمَّ تَنَفَّلْ لِاكْتِسَابِ الأَجْرِ
أَرْكَانُهُ تَبْدُو بِهَا الأَسْرَارُ ... بِحِكْمَةٍ تَعْقِلُهَا الأَخْيَارُ

« ١ » « قال تعالى » يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون « وقال صلى الله عليه وسلم » كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزى به يدع شهوته وطعامه من اجلي ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك

« ٢ » « قال تعالى » ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين « وقال عليه السلام » من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه « وقال عليه السلام » الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة

كُنْ مُخْلِصاً فِي حَجِّكَ الْمَبْرُورِ ... لِلّٰهِ تُجْزَ جَنَّةَ الْحُبُورِ
وَيَنْبَغِي أَنْ تُنْفِقَ الْحَلَالَا ... وَتَطْلُبَ الْغُفْرَانَا وَالْكَمَالَا
فَمَنْ يَكُنْ نَزِيلَ بَيْتِ اللّٰهِ ... فَهُوَ حَرِيٌّ بِهَنَا وَجَاهِ
وَزُرْ رِحَابَ سَيِّدِ الْوُجُودِ ... بَدْرِ الصَّفَا وَمَطْلَعِ السُّعُودِ
لَقَدْ حَوَى مَحَاسِناً وَعِلْماً ... وَعِصْمَةً وَرِفْعَةً وَحِلْمَا
وَكَانَ حَقّاً خُلُقُهُ الْقُرْآنَا ... مُبَشِّراً وَمُنْذِراً مُحْسَانَا
فَكَمْ دَعَا لِمَنْ أَذَاهُ بِالْهُدَى ... مُحْتَسِباً وَصَابِراً عَلَى الْعِدَى
حَتَّى أَتَاهُ الْأَمْرُ بِالْقِتَالِ ... فَرَدَّهُمْ بِالْخِزْيِ وَالنَّكَالِ
وَقِفْ عَلَى أَعْتَابِهِ مُسَلِّمَا ... وَسَائِلاً وَدَاعِياً مُعَظِّمَا
فَمَنْ رَجَاهُ قَطُّ لَا يَخِيبُ ... هٰذَا النَّبِيُّ الْمُنْتَقَى الْحَبِيبُ
قَدْ جَاءَ رَحْمَةً إِلَى الْأَنَامِ ... عَلَيْهِ مِنَّا أَفْضَلُ السَّلَامِ

(الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ) (١)

قُلْ مُؤْمِناً بِاللّٰهِ إِنَّهُ أَحَدْ ... لَا نِدَّ لَا شَرِيكَ مَوْجُودٌ صَمَدْ (٢)
ذُو قِدَمٍ تَنْظُرُهُ الْأَبْرَارُ ... مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَرَأَى الْمُخْتَارُ
حَيٌّ قَدِيرٌ عَالِمٌ مُرِيدُ ... مُبْدِئٌ مُعِيدٌ مَالِكٌ مَجِيدُ
هُوَ السَّمِيعُ رَبُّنَا الْبَصِيرُ ... لَهُ كَلَامٌ مَا لَهُ نَظِيرُ
وَكُلُّ مَا يَخْطُرُ فِي الْأَفْكَارِ ... بِضِدِّ ذَا جَلَّ جَلَالُ الْبَارِي

« ١ » « قال تعالى » يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل الآية « وقال عليه السلام » الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان
« ٢ » الصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اى يقصد وقيل الدائم الباقي بعد فناء خلقه

هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْفَاعِلُ ٱلْمُخْتَارُ مُحْيٍ مُمِيتٌ رَازِقٌ غَفَّارُ
سُبْحَانَهُ مِنْ مُبْدِعِ ٱلْأَشْيَاءِ وَمُظْهِرِ ٱلتَّقْدِيرِ بِٱلْقَضَاءِ

(وَمَلَائِكَتِهِ)

مَلَائِكُ ٱلسَّمَاءِ طَوْعُ أَمْرِهِ وَلَمْ يَزَالُوا خُشَّعًا بِذِكْرِهِ
أَشْبَاحُهُمْ تَأَلَّفَتْ مِنْ نُورِ حَمَاهُمُ مِنْ شَهْوَةِ ٱلْفُجُورِ
أَفْضَلُهُمْ أَرْبَعَةٌ جِبْرِيلُ مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عِزْرَائِيلُ

(وَكُتُبِهِ)(١)

وَٱنْظُرْ لِنُعْمَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ وَٱسْأَلْهُ إِحْسَانًا مَدَى ٱلْأَزْمَانِ
أَنْزَلَ فُرْقَانًا لَنَا إِمَامَا وَبَيَّنَ ٱلْحَلَالَ وَٱلْحَرَامَا
فَكَمْ حَوَتْ آيَاتُهُ أَحْكَامَا وَكَمْ أَمَاطَتْ عَنْ هُدًى لِثَامَا
تَوْرَاةُ مُوسَى بَعْدَهَا زَبُورُ دَاوُدَ كُلٌّ رَحْمَةٌ وَنُورُ
إِنْجِيلُ عِيسَى بَعْدَهُ قَدْ وَفَّى وَجُمْلَةٌ مِنْ صُحُفٍ لَا تَخْفَى
قَدْ جَمَعَ ٱلْقُرْآنُ مَا فِي ٱلْكُتُبِ مِنْ آيَةٍ أَوْ حِكْمَةٍ أَوْ أَدَبِ
كَلَامُهُ ٱلْقَدِيمُ أَعْجَزَ ٱلْوَرَى فَصَاحَةً طَلَاوَةً كَمَا تَرَى

(وَرُسُلِهِ)

وَأَرْسَلَ ٱلرُّسْلَ لِمَحْوِ ٱلظُّلَمِ وَدَعْوَةِ ٱلْحَقِّ وَهَدْيِ ٱلْأُمَمِ(٢)

---

(١) قد اشتهرت انها مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والكتب الاربعة التوراة لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لسيدنا محمد وقيل اكثر من ذلك والتحقيق الامساك عن حصرها في عدد فيجب اعتقاد ان الله انزل كتبا على الاجمال نعم الكتب الاربعة يجب معرفتها تفصيلا

(٢) « قال تعالى » منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص . فيجب التصديق بان لله رسلا وانبياء على الاجمال الا خمسة وعشرين فيجب معرفتهم تفصيلا وهم ادم وادريس

فَبَشَّرُوا وَأَنْذَرُوا بِالنُّصْحِ ... وَمُعْجِزَاتٌ لَهُمُ كَالصُّبْحِ
قَدْ عُصِمُوا مِنْ كُلِّ مَا يَشِينُ ... قَبْلُ وَبَعْدُ قَدْ بَدَا التَّبْيِينُ
هُمُ الْهُدَاةُ مِنْهُمُ الضِّيَاءُ ... حَازُوا كَمَالاً مَا لَهُ انْتِهَاءُ
وَكَمْ لَهُمْ مَآثِرٌ عِظَامُ ... عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَمِنْهُمُ لَمْ يَقْصُصِ الْقُرْآنُ ... بِجَمْعِهِمْ قَدْ وَجَبَ الْإِيمَانُ
وَوَجَبَ التَّفْصِيلُ فِيمَا ذَكَرَا ... خَمْسًا وَعِشْرِينَ رَسُولاً مُنْذِرَا
فَخَمْسَةٌ نَالُوا كَمَالَ الْعَزْمِ ... فَأَلْقِ سَمْعًا يَا صَفِيَّ الْفَهْمِ
مُحَمَّدٌ خَاتَمُ رُسْلِ اللهِ ... وَسَيِّدُ الْخَلْقِ عَرِيضُ الْجَاهِ
ثُمَّ الْخَلِيلُ وَالْكَلِيمُ مُوسَى ... ثُمَّ ابْنُ مَرْيَمَ الْبَتُولِ عِيسَى
وَمِنْهُمُ نُوحٌ وَعَاشَ دَهْرًا ... قَدْ هَذَّبُوا الْوَرَى جَزَاهُمْ خَيْرًا

(وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (١)

أَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَفَرَّ مِنْهُ ... فَاصْحُ هُدِيتَ أَنْ تَزِيغَ عَنْهُ
كَمْ وَقْعُهُ فِي الْخَلْقِ أَظْهَرَ الْخَطَرْ ... وَأَسْكَرَ اللُّبَّ وَأَذْهَبَ الْبَصَرْ
وَمُنْكِرٌ ثُمَّ نَكِيرٌ حَقُّ ... لَا بُدَّ مِنْهُمَا وَهَذَا الصِّدْقُ
وَضَمَّةُ الْقَبْرِ وَلَوْ فِي الْبَحْرِ ... وَالْبَعْثُ وَالصِّرَاطُ يَوْمَ الْحَشْرِ
وَانْتَشَرَتْ صَحَائِفٌ فِيهَا الْعَمَلْ ... وَالْمُلْكُ لِلْقَهَّارِ فِي ذَاكَ الْأَجَلْ

ونوح وهود وصالح وابراهيم واسحاق ولوط واسماعيل وايوب و يعقوب و يوسف وشعيب وموسي وهارون و يونس وداود وسليمان والياس وذو الكفل واليسع وزكريا و يحي وعيسى ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام

(١)« قال الله تعالى » كل نفس ذائقة الموت « وقال عليه السلام » كفى بالموت واعظا « وقال عليه السلام) انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع مشفع ولا فخر

وَالْحَوْضُ وَالْمِيزَانُ وَالشَّفَاعَهْ ... وَالْقِسْطُ حَقٌّ فَالْزَمَنْ طَاعَهْ

وَيَسْأَلُ الدَّيَّانُ جَلَّ الْغَافِرُ ... وَالْخَلْقُ إِمَّا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرُ

نَبِيُّنَا أَوَّلُ غَوْثٍ يَشْفَعُ ... فِي يَوْمِ خَوْفٍ قَلَّ فِيهِ الْمَفْزَعُ

مَقَامُهُ مَا حَازَهُ سِوَاهُ ... سُبْحَانَ مَنْ أَنَالَهُ جَدْوَاهُ

وَالشَّافِعُونَ يَشْفَعُونَ بَعْدَهُ ... كُلٌّ بِإِذْنٍ وَمَقَامٍ عِنْدَهُ

بِهِمْ تَشَفَّعْ لَا تُطِعْ مَنْ يَسْفَهُ ... لَا يَعْرِفُ الْأَقْمَارَ ذَاكَ الْأَكْمَهُ

وَالنَّارُ فِيهَا غَضَبُ الْجَبَّارِ ... وَسُعِّرَتْ بِالنَّاسِ وَالْأَحْجَارِ

أَبْصَارُهُمْ شَاخِصَةٌ فِي الْحَشْرِ ... تَرْمِي لَظَى شَرَارُهَا كَالْقَصْرِ

قَدْ يَعْرَقُونَ مِنْ شَدِيدِ الْحَرِّ ... يُلْجِمُهُمْ حَتَّى أَعَالِي النَّحْرِ

وَيُدْخِلُ الرَّحْمَنُ ذَا الْإِيمَانِ ... فِي جَنَّةِ الْأَمَانِ وَالْإِحْسَانِ

دَامَ الْخُلُودُ فِيهِمَا لِلْخَلْقِ ... كُلٌّ جَرَى بِعَدْلِهِ وَالْحَقِّ

هُوَ الْإِلَهُ لَا سِوَاهُ يُعْبَدُ ... وَهُوَ اللَّطِيفُ لَا سِوَاهُ يُقْصَدُ

مُعْتَصِمًا بِكَاشِفِ الْكُرُوبِ ... نَبِيِّنَا الْمُعَظَّمِ الْمَحْبُوبِ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ إِخْوَانِ الصَّفَا ... وَكُلِّ أَحْبَابِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى

وَكَمْ كَرَامَاتٍ لَهُمْ كَالْفَجْرِ ... قَدْ ثَبَتَتْ آيَاتُهَا فِي الذِّكْرِ

وَحُبُّنَا لَهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ ... حَبَاهُمُ وَخَصَّهُمْ بِالْجَاهِ

(وَأَنْ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) (١)

---

(١) «قال الله تعالى «انا كل شيء خلقناه بقدر (وقال سبحانه) وما تشاؤن الا أن يشاء الله» وقال عليه السلام» اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد

وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِقَدَرِ ... خَيْرٍ وَشَرٍّ مُبْرَمٍ مُسْطَرِ

كُلٌّ جَرَى بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهْ ... وَخَصَّ مَنْ أَطَاعَهُ بِرَحْمَتِهْ

وَٱلْقَوْمُ عَنْهُ أَمْسَكُوا وَسَلَّمُوا ... فَلَا تَخُضْ هَذَا طَرِيقٌ مُظْلِمُ

فَكَمْ بِهِ قَدْ زَلَّتِ ٱلْأَقْدَامُ ... وَكَمْ بِهِ قَدْ حَارَتِ ٱلْأَفْهَامُ

فَهَذِهِ عَقِيدَةُ ٱلْإِيمَانِ ... ظَاهِرَةُ ٱلْبَيَانِ وَٱلْمَعَانِي

وَكُلُّهَا مِنْ كَلِمَةِ ٱلشَّهَادَةِ ... مَأْخُوذَةٌ بِأَوْضَحِ ٱلْإِفَادَةِ

لَا يَحْصُلُ ٱلْإِسْلَامُ وَٱلتَّصْدِيقُ ... إِلَّا بِهَا قَدْ ظَهَرَ ٱلتَّحْقِيقُ

(ٱلْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ ٱللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (١)

مَنْ يُتْقِنِ ٱلْأَعْمَالَ بِٱلْإِحْسَانِ ... يَعْبُدْ كَمَنْ شَاهَدَ بِٱلْعِيَانِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا ٱلْحَالِ ... فَهُوَ يَرَاكَ جَلَّ ذُو ٱلْجَلَالِ

وَكُنْ مُثَابِرًا عَلَى ٱلطَّاعَاتِ ... مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي ٱلْأَوْقَاتِ

يَسْعَدُ عَبْدٌ خُلُقُهُ ٱلْقُرْآنُ ... وَشُغْلُهُ ٱلتَّسْبِيحُ وَٱلشُّكْرَانُ

(الساعة وامارتها الخ) (٢)

أُخْفِيَ عَلَى مَنْ شَاءَ عِلْمَ ٱلسَّاعَهْ ... لَا بُدَّ مِنْهَا سَادَ مَنْ أَطَاعَهْ

لَهَا أَمَارَاتٌ بَدَتْ لَا تُنْكَرُ ... وَمَا سِوَاهَا سِرُّهَا سَيَظْهَرُ

فِي كُلِّ شَيْءٍ حِكْمَةٌ تَهُولُ ... تَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا ٱلْعُقُولُ

---

(١) «قال الله تعالى» قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه

(٢) «قال تعالى» واستمع يوم ينادى المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج

مَا حَالُنَا قَدْ ضَاعَ مِنَّا الشَّرْعُ ... وَحُكْمُهُ وَأَصْلُهُ وَالْفَرْعُ

فِي كُلِّ ذَا أَخْبَرَنَا الرَّسُولُ ... أَخْبَارَ غَيْبٍ شَرْحُهَا يَطُولُ

حَقًّا تَمُوجُ فِتْنَةُ الرُّومَانِ ... فِي دَابِقٍ يَعْقِبُهَا السُّفْيَانِي

يُبِيدُ كُلًّا صَاحِبُ الْبَهَاءِ ... مُجَدِّدُ الشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ

وَبَعْدُ فِتْنَةُ الْمَسِيحِ الْأَعْوَرِ ... مُفْزِعَةً مَقْرُونَةً بِالْخَطَرِ

كُلُّ رَسُولٍ قَدْ أَتَى مُخْبِرَا ... أُمَّتَهُ عَنْ خَطْبِهِ وَحَذَّرَا

يَنْزِلُ عِيسَى فِي دِمَشْقٍ شَرْقَا ... يَقْتُلُهُ فِي اللُّدِّ قَوْلًا صِدْقَا

وَبَعْدَهُ تَأْتِي أُمُورٌ تَتْرَى ... وَكُلُّهَا عَنِ النَّبِيِّ تُرْوَى

قَدْ يَفْعَلُ الرَّحْمَنُ مَا يُرِيدُ ... آمِنْ بِهَذَا حُكْمُهُ سَدِيدُ

فَالشَّامَخَاتُ قَدْ تَمُرُّ مَرَّ ... غَيْمٍ جَرَى وَثَارَ وَاكْفَهَرَّا

يَوْمٌ مَخُوفٌ مَا لَهُ نَظِيرُ ... يَشِيبُ فِيهِ طِفْلُنَا الصَّغِيرُ

وَالنَّاسُ سُكْرَى مَا بِهِمْ مِنْ خَمْرِ ... كُلٌّ يُنَادِي يَا جَمِيلَ السِّتْرِ

قَدْ تَمَلُوا مِنْ وَقْفَةٍ عَظِيمَهْ ... وَسَاعَةٍ مُذْهِشَةٍ فَخِيمَهْ

نَسْأَلُهُ أَنْ يَرْحَمَ الْعِبَادَا ... وَيُحْسِنَ الْعُقْبَى بِمَا أَرَادَا

(وجوب بر الوالدين) (١)

لِلْوَالِدَيْنِ أَوْجَبَ الرَّحْمَنُ ... مَحَاسِنًا فَيَلْزَمُ الْإِحْسَانُ

وَاخْفِضْ جَنَاحَ الذُّلِّ بِالْإِجْلَالِ ... خَاطِبْهُمَا بِأَلْيَنِ الْأَقْوَالِ

---

(١) «قال تعالى» وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الآية وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من احق الناس بالصحبة قال امك ثم امك ثم ابوك ثم ادناك ثم ادناك

وَكُنْ عَلَى رِضَاهُمَا مُحَافِظَا ... وَشَاكِرًا مُوَاسِيًا مُلَاحِظَا
أَمَا تَرَى الْعُقُوقَ يُذْهِبُ الْحَيَا ... وَيُكْثِرُ الْهَمَّ وَيَجْلِبُ الرَّيَا
يُبَارِزُ الْمَفْتُونُ رَبَّ الْجُودِ ... وَقَلْبُهُ أَشَدُّ مِنْ جَلْمُودِ
عَارٌ عَلَيْهِ بَلْ مِنَ الْخُسْرَانِ ... أَنْ يُبْدِلَ الشُّكْرَانَ بِالْكُفْرَانِ
كَمْ تَعِبَا كَمْ تَرَكَا الْمَنَامَا ... وَثَابَرَا لِيَبْلُغَ الْمُرَامَا
لَا تَغْتَرِرْ وَكُنْ سَمِيعَ النُّصْحِ ... فَفِي رِضَاهُمَا عَظِيمُ الرِّبْحِ
وَكُنْ رَحِيمًا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ... كَمَا تَدِينُ فِي الدُّنَا تُدَانُ

(الْحَثُّ عَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ)(١)

وَصِلْ حِبَالًا لِذَوِي الْأَرْحَامِ ... وَاسِهِمُ بِالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ
قَدْ أَظْهَرَ الرَّحْمَنُ أَمْرَ الرَّحِمِ ... فَصِلْ وَلَا تَقْطَعْ تَكُنْ ذَا حِكَمِ
وَالْأَقْرَبُونَ يَلْزَمُ الْمَعْرُوفُ ... مِنْ بَعْضِهِمِ وَيُرْحَمُ الْمَأْسُوفُ

(فَضْلُ الشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللهِ)(٢)

الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ ... فَقُمْ بِمَالٍ بَازِلًا أَوْ جَاهِ
وَأَنْظِرِ الْمُعْسِرَ بِالْمَعْرُوفِ ... وَكُنْ شَفُوقًا نَاصِرَ الْمَلْهُوفِ
لَا تَمْتَهِنْ لَا تَظْلِمَنْ إِنْسَانَا ... فَهُوَ أَخُوكَ وَآسِهِ الْإِحْسَانَا
وَكَمْ عَبِيدٍ هَجَرُوا الْحَرَامَا ... وَاتَّخَذُوا قُرْآنَنَا إِمَامَا

---

(١) «قال تعالى» واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله «وقال عليه السلام» الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله

(٢) «وقال عليه السلام» من انظر معسرا او وضع له اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه

قَدْ نَبَذُوا ٱلْعُجْبَ وَرَاءَ ٱلظَّهْرِ ... وَٱشْتَغَلُوا بِٱلْعِلْمِ ثُمَّ ٱلذِّكْرِ
وَأَخْلَصُوا وَحَسَّنُوا ٱلضَّمِيرَا ... تِجَارَةً يَرْجُونَ لَنْ تَبُورَا
لَا تَغْتَرِرْ بِزُخْرُفِ ٱلْأَحْوَالِ ... وَكَثْرَةِ ٱلْأَوْلَادِ وَٱلْأَمْوَالِ
كُنْ فَطِنًا فَإِنَّهَا وَدَائِعُ ... وَكُلُّهَا إِلَى ٱلْإِلَهِ رَاجِعُ
وَكُنْ سَمُوحًا غَافِرَ ٱلزَّلَّاتِ ... وَٱجْبُرْ كَسِيرًا ضُرَّ بِٱلْحَيَاةِ
فَصْنَعُكَ ٱلْمَعْرُوفَ وَٱلْإِحْسَانَا ... تَدْفَعُ عَنْكَ ٱلشَّرَّ وَٱلْخِذْلَانَا
حَافِظْ عَلَيْهَا مَا ٱسْتَطَعْتَ أَمْرَا ... وَٱصْبِرْ لَهَا لِكَيْ تَنَالَ ٱلْأَجْرَا

(فَضْلُ ٱلْعِلْمِ) (١)

وَقُمْ إِلَى ٱلْعُلُومِ وَٱطْرَحِ ٱلْكَسَلْ ... وَأَصْلِحِ ٱلنِّيَّةَ مَعْ حُسْنِ ٱلْعَمَلْ
فَإِنَّهَا تُبَلِّغُ ٱلسِّيَادَةَ ... وَتُكْمِلُ ٱلْبَهَاءَ وَٱلسَّعَادَةَ
وَكُلُّهَا عَظِيمَةُ ٱلْأُجُورِ ... لَا سِيَّمَا ٱلْقُرْآنِ وَٱلْمَأْثُورِ
ثُمَّ ٱحْذَرِ ٱلْجَهَالَا وَٱنْفِ ٱلْجَهْلَا ... وَحَسِّنِ ٱلْأَخْلَاقَ ثُمَّ ٱلْقَوْلَا
وَٱنْزَعْ رِدَاءَ ٱلْكِبْرِ عَنْ عِطْفَيْكَا ... وَقُلْ لِمَنْ يَبْغِي ٱلْهُدَى لَبَّيْكَا
وَٱعْمَلْ بِمَا تَعْلَمُهُ لِلَّهِ ... تَرِثْ عُلُومًا وَتَفُزْ بِٱلْجَاهِ
وَكُنْ مُثَابِرًا عَلَى ٱلتَّحْصِيلِ ... مُصَاحِبًا لِلْكَيِّسِ ٱلْجَلِيلِ
مُقْتَبِسًا مِنْ فِكْرِهِ ٱلسَّدِيدِ ... مُعْتَرِفًا بِفَضْلِهِ ٱلْحَمِيدِ
فَٱلْعُلَمَا قَدْ وَرِثُوا ٱلرُّسُولَا ... وَٱتَّخَذُوا ٱلْمَنْقُولَ وَٱلْمَعْقُولَا

---

(١) «قال تعالى» يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات « وقال عليه السلام » من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين « وقال بعض الحكماء » من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن اراد ان يكون اديباً فليتفنن في العلوم

وَقَدْ سَمَوْا بِالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ ... جَاهًا عَلَى ذِي حَسَبٍ أَوْ مَالِ
لِأَنَّهُمْ قَدْ هَذَّبُوا النُّفُوسَا ... وَاتَّبَعُوا قُرْآنَنَا النَّفِيسَا
وَاسْتَخْرَجُوا مَسَائِلَ الْعُلُومِ ... مِنْ كَنْزِهِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ
حَتَّى بَدَتْ مِنْ طَيِّهَا أَسْرَارُ ... بِحِكْمَةٍ حَارَتْ لَهَا الْأَفْكَارُ
فَكُنْ جَلِيسًا لَهُمُ مُتَّبِعَا ... وَلَا تَكُنْ فِي شَرْعِنَا مُبْتَدِعَا

(فضلُ الادب وفوائدِهِ) (١)

أَلْمَرْءُ يَعْلُو فِي الدُّنَا بِالْأَدَبِ ... وَإِنْ يَكُنْ ذَا نَسَبٍ أَوْ نَشَبِ
فَإِنَّهُ يُتَمِّمُ الْأَخْلَاقَا ... مَكَارِمًا وَيُحْسِنُ الْوِفَاقَا
وَكَمْ أَدِيبٍ نَالَ مَجْدًا وَسَنَا ... وَطَابَ عَيْشًا بِصَفَاءٍ وَهَنَا
لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْعُلَا وَالرُّتَبِ ... وَلَا رِدَا إِلَّا رِدَاءُ الْأَدَبِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ بِالْآدَابِ ... فَاصْرِفْهُ عَنْكَ فَهُوَ كَالسَّرَابِ
فَهَذِهِ فَوَائِدٌ هَذَّبَتْهَا ... مِنْ صَفْوَةِ الْآدَابِ قَدْ رَتَّبَتْهَا
وَانْظُرْ إِلَى عُقُودِهَا الْحِسَانِ ... فَإِنَّهَا مِنْ أَدَبِ الْقُرْآنِ
قَدْ أُخِذَتْ مِنْهُ الْفُنُونُ طُرًّا ... وَاقْتَبَسَتْ مِنْهُ الْعُقُولُ دُرًّا
أَلْقِ بِهَا فِي صَدَفِ الْآذَانِ ... وَكُنْ حَلِيمًا سَامِعَ التِّبْيَانِ
فَالْمَرْءُ يَرْقَى بِالْحِجَى وَالْمَشْوَرَه ... لَا تَحْقِدَنْ فَالْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدَرَه
وَقِرَّ كَبِيرًا وَارْحَمِ الصَّغِيرَا ... وَالنَّاسَ جَامِلْهُمْ تَكُنْ مَسْرُورَا

---

(١) «قال تعالى» ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون «وقال عليه السلام» كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب

وَعَاشِرِ الْأَصْحَابَ بِالْمَعْرُوفِ ... لَا سِيَّمَا الْجِيرَانِ وَالضَّعِيفِ

وَقَارِنِ الْأَخْيَارَ مِنْ ذِي الدِّينِ ... فَالْمَرْءُ يَسْتَوِي مَعَ الْقَرِينِ

فَكَمْ حَكِيمٍ طَبَّبَ الْمُرِيبَا ... وَكَمْ جَهُولٍ أَفْسَدَ اللَّبِيبَا

لَا تَصْحَبِ النَّمَّامَ وَالْمُدَاهِنَا ... وَمَنْ يَكُونُ ذَا فُجُورٍ خَائِنَا

فَيَبْذُرُونَ كُلَّ أَوْقَاتِ الصَّفَا ... بَذْرَ الْقِلَى وَصَحْبَهُمْ عَلَى شَفَا

وَشُغْلُهُمْ يَظْهَرُ بِالْفَسَادِ ... وَخُبْثُهُمْ يَعُمُّ كُلَّ نَادِ

فَفِرَّ مِنْهُمْ فِرَارًا مِنْ أَسَدْ ... يُعْدُونَ كَالْمَجْزُومِ بَلْ هُمْ أَشَدْ

وَسَالِمِ اللَّئِيمَ دَهْرًا وَانْفِرِ ... مِنْ قُرْبِهِ فَإِنْ يُسَالِمْ يَغْدِرِ

دَارِ السَّفِيهَ وَاحْتَرِزْ مِنْ ضُرِّهِ ... ثُمَّ تَجَاهَلْ مُعْرِضًا عَنْ هُجْرِهِ

أَمَا تَرَى يَزِيدُ بِالْبَذَاءِ ... مِنْ كَلِمَةٍ تُرَدُّ أَوْ مِرَاءِ

فَسِرْ عَلَى طَرِيقَةِ السِّيَاسَةِ ... فَإِنَّهَا مَنِصَّةُ الرِّيَاسَةِ

لَا تُكْثِرَنَّ مِنْ ضَحِكٍ فِي الْمَجْلِسِ ... وَكُنْ وَقُورًا لَا تَكُنْ بِالْعَبِسِ

وَافْسَحْ لِقَادِمٍ تَنَلْ سُرُورَا ... وَبِشَّ لِلضَّيْفِ تَكُنْ خَطِيرَا

بِالْعَهْدِ أَوْفِ وَاحْتَفِظْ بِالسِّرِّ ... وَالصِّدْقَ فَالْزَمْهُ تَكُنْ ذَا ذِكْرِ

وَخَالِقِ الْأَنَامَ بِالْإِحْسَانِ ... وَكُنْ صَبُورًا حَافِظَ اللِّسَانِ

فَالصَّبْرُ فَضْلُهُ بَدَا مَشْهُورَا ... فَرَوِّضِ النَّفْسَ تَصِرْ أَمِيرَا

أَمَّا اللِّسَانُ فَهْوَ كَالثُّعْبَانِ ... فَكُنْ صَمُوتًا حَافِظَ الْجَنَانِ

وَمِلْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ ... فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ وَالتَّدْبِيرِ

« وقال الحكماء » الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب « واختاروا » اربع كلمات فمن التوراة من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم

وَانْظُرْ رَعَاكَ اللهُ مَا مِنْ دَاءِ ... إِلَّا أَتَى مِنْ بِطْنَةٍ ضَرَّاءِ

وَالْبَسْ مَعَ الْأَحْوَالِ فِي الدُّهُورِ ... لِبَاسَهَا فِي الْبُؤْسِ وَالْحُبُورِ

وَاحْكُمْ بِقِسْطٍ وَاهْجُرِ الْعِنَادَا ... وَاذْكُرْ حِسَابًا يُقْلِقُ الْعِبَادَا

هُنَاكَ يَبْدُو كُلُّ شَيْءٍ قَدْ جَرَى ... لَا تَغْتَرِرْ فَالْحَقُّ يَعْلُو مُظْهِرَا

أَمَّا الْحَيَاءُ فَالْحَيَاةُ تَظْهَرُ ... بِحُسْنِهِ وَالرِّفْقُ أَيْضًا يُذْكَرُ

وَكُنْ شُجَاعًا وَانْتَقِمْ بِالْأَمْرِ ... فَالْجُبْنُ لَا يُجْدِي قَصِيرَ الْعُمْرِ

فَكَمْ شُجَاعٍ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلْ ... وَكَمْ جَبَانٍ لَمْ يَحُزْ إِلَّا الْزَّلَلْ

وَالْبُخْلَ فَانْبُذْهُ وَرَاءَ الظَّهْرِ ... فَإِنَّهُ رَقَاعَةٌ فِي الدَّهْرِ

وَعَامِلِ النَّاسَ عَلَى مَا تَرْغَبُ ... أَنْ يَذْكُرُوكَ وَالسَّخَاءُ يُطْلَبُ

لَا تَحْرِصَنْ فَالْحِرْصُ فِيهِ الدَّاءُ ... دَاءٌ دَفِينٌ مَا لَهُ دَوَاءُ

فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ... مُلْكٌ لِرَبِّيِّ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ

وَالرِّزْقُ مَا انْتَفَعْتَ فِي الْحَيَاةِ ... وَمَا كَنَزْتَ آبَ بِالْمَمَاتِ

وَاصْرِفْ هَوَاكَ عَنْ عُضَالِ الْحَسَدِ ... وَاقْنَعْ وَلَا تَشْمَتْ تَكُنْ ذَا رَشَدِ

لَا تَفْتَخِرْ بِالْمَالِ أَوْ بِالنَّسَبِ ... وَكُنْ عِصَامِيًّا بَعِيدَ الْغَضَبِ

فَيَرْحَمُ الرَّحْمَنُ عَبْدًا عَرَفَا ... مَقَامَهُ بَلْ دُونَهُ قَدْ وَقَفَا

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَسَامِحْ مَنْ جَهِلْ ... قَدْ يُمْدَحُ الْمَرْءُ بِصُنْعِ مَا عَمِلْ

لَا تَبْغِ فَالْبَغْيُ سَرِيعُ الْعَطَبِ ... وَإِنْ تَكُنْ ذَا قُوَّةٍ وَمَنْصِبِ

« وقالوا لكل شيء حلية وحلية النطق الصدق » « وقالوا » اربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة « وقالوا » ثلاثة لا تعرف الا عند ثلاثة لا يعرف الحكيم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة اليه

ثُمَّ احْذَرِ الإِعْجَابَ ثُمَّ الْكِبْرَا ... ثُمَّ تَوَاضَعْ تَعْلُ قَدْراً دَهْرَا

كَيْفَ يَتِيهُ مَنْ أَتَى مِنْ نُطْفَةِ ... ثُمَّ يَؤُولُ أَمْرُهُ لِجِيفَةِ

وَكَمْ عَزِيزٍ ذَلَّهُ التَّكَبُّرُ ... وَصَارَ عِبْرَةً لِمَنْ يَعْتَبِرُ

لاَ تَمْشِ مُخْتَالاً وَكُنْ وَقُورَا ... وَكَرِّمِ النَّفْسَ تَنَلْ حُبُورَا

ثُمَّ اتْرُكِ الرِّيَاءَ ثُمَّ السُّمْعَهْ ... وَالْغِيبَةَ اطْرَحْ لاَ تَكُنْ ذَا خُدْعَهْ

لاَ تَسْأَلِ الْحَاجَاتِ إِلاَّ اللَّهَ ... يُعْطِيكَ عِزّاً وَهَنَاً وَجَاهَا

وَدُمْ عَلَى الْحَمْدِ لَهُ وَالشُّكْرِ ... يَزِدْكَ فَضْلاً مَا لَهُ مِنْ حَصْرِ

مَنْ يَتَّقِ الرَّحْمَنَ نَالَ الْيُسْرَا ... وَسَادَ فِي الدُّنْيَا كَذَا فِي الأُخْرَى

ثُمَّ اعْتَصِمْ بِوَحْيِهِ الْمُنِيرِ ... وَاجْتَنِبِ التَّفْرِيطَ فِي الأُمُورِ

وَتُبْ إِلَيْهِ وَاطْلُبِ الإِحْسَانَا ... وَاسْأَلْهُ عَفْواً يَغْفِرِ الْعِصْيَانَا

وَثِقْ بِهِ مُتَّكِلاً مُسْتَنْجِدَا ... فَمَنْ تَوَكَّلْ نَالَ أَمْناً وَجِدَى

كَمْ أُمَّةٍ لَمْ تَحْتَفِظْ بِالدِّينِ ... وَلَمْ تَقُمْ بِوَحْيِهِ الْمُبِينِ

وَخَالَفَتْ أَوَامِرَ الإِلَهِ ... وَجَاهَرَتْ بِالنُّكْرِ وَالْمَلاَهِي

وَاسْتَحْسَنَتْ مَا يَفْعَلُ الأَغْيَارُ ... إِلاَّ عَلاَهَا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ

وَاسْتَحْكَمَ الشِّقَاقُ وَالْبَغْضَاءُ ... وَاشْتَدَّتِ الأَدْوَاءُ وَاللأْوَاءُ

كَأَنَّهَا لَمْ تَغْنَ فِي دَهْرٍ غَبَرْ ... وَأَصْبَحَتْ بُوراً وَعَيْشُهَا كَدَرْ

سَلْهَا بِرَبِّي مَنْ أَضَاعَ الدِّينَا ... وَالْعَدْلَ وَالْعُدَّةَ وَالتَّمْكِينَا

وَمَنْ أَبَاحَ الْكُفْرَ وَالأَهْوَاءَ ... كَأَنَّهُ قَدْ أَنْكَرَ الْجَزَاءَ

« وقالوا » خير الدنيا والآخرة خمس خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله في كل حال

وَلَم يَخَفْ مَوقِفَهُ المَهُولاَ ... وَسَفَّهَ القُرآنَ وَالرَّسُولاَ

وَمَن يَقُولُ دِينُنَا القَوِيمُ ... يَعثُرُ فِيهِ النُّجُحُ وَالتَّقدِيمُ

حَتَّى بَدَتْ بَوَادِرٌ لاَ تُغفَرُ ... جَرَّتْ خُطُوباً كَسرُهَا لاَ يُجبَرُ

وَهَذِهِ سُنَّتُهُ فِي الخَلقِ ... مِن قِدَمٍ ظَاهِرَةٌ بِالحَقِّ

يَا قَومَنَا تَبَصَّرُوا بِالأَمرِ ... وَاحتَرِسُوا مِن خَطبِهِ بِالفِكرِ

وَاجتَنِبُوا المُنكَرَ وَالفَحشَاءَ ... وَأَخلِصُوا التَّوبَةَ وَالرَّجَاءَ

وَحَسِّنُوا النِّيَّةَ وَالأَعمَالاَ ... وَابتَهِلُوا بِذِكرِهِ تَعَالَى

فَإِنَّ رَبِّي يَرفَعُ العَذَابَا ... وَيَغفِرُ العِصيَانَ وَالذُّنُوبَا

وَيَمنَحُ الحِكمَةَ وَالكَمَالاَ ... وَيُجزِلُ العَطَاءَ وَالإِفضَالاَ

وَلاَ تَضِقْ ذَرعاً وَسِر مِن بَلَدٍ ... لِبَلدَةٍ جَدِيرَةٍ بِالرَّغَدِ

كَم لَذَّةٍ تَطِيبُ بِالأَسفَارِ ... وَحِكمَةٍ تَظهَرُ كَالإِسفَارِ

فَانظُرْ إِلَى صُنعِ جِبَالٍ طَامِحَهْ ... أَطيَارُهَا عَلَى الغُصُونِ صَادِحَهْ

وَالمَاءُ يَجرِي فِي بِسَاطٍ سُندُسِ ... مَا بَينَ وَردٍ وَبَهَارٍ أَطلَسِ

نَرجِسُهُ كَأَعيُنِ الرَّقِيبِ ... وَآسُهُ يَأخُذُ بِالقُلُوبِ

لِلهِ ذَاكَ المَنظَرُ الجَمِيلُ ... وَالظَّبيُ يَرنُو وَالمَهَا تَمِيلُ

وَالرَّوضُ زَاهٍ وَالرِّيَاحُ تَجرِي ... عَابِثَةً بِدَوحِهَا وَالزَّهرِ

يُسلِيكَ مَا فِيهَا مِنَ العَجَائِبِ ... حَدَائِقٍ عَمَارَةٍ وَصَاحِبِ

مَحَاسِنٌ مِن تَالِدٍ وَطَارِفِ ... مُبهِجَةٌ تَذكِرَةٌ لِلعَارِفِ

تَبدُوا بِهَا دَلاَئِلُ التَّوحِيدِ ... جَلَّ عَنِ النَّظِيرِ وَالوَلِيدِ

(وقال موسى عليه السلام) لا تذموا السفر فاني ادركت فيه ما لم يدرك احد (يريد ان الله كلمه تكليما)

سُبْحَانَهُ مِنْ مُتْقِنٍ بَدِيعِ ... مُعْلِيًا وَوَاضِعِ الرَّفِيعِ

وَازْهَدْ بِدُنْيَا إِنَّهَا أُبَاسُ (١) ... يُحِبُّكَ اللهُ كَذَاكَ النَّاسُ

شِبَاكُهَا الْغُرُورُ وَالدَّهَاءُ ... (٢) كَخَيْتَعُورٍ مَا لَهَا وَفَاءُ

أَمَا تَرَاهَا تَخْدَعُ اللَّبِيبَا ... بِمَكْرِهَا وَتُظْهِرُ الْعَجِيبَا

آثَارُهَا فِي أَهْلِهَا كَمَا تَرَى ... لَا تَغْتَرِرْ تَيَقَّظَنْ مِنْ ذَا الْكَرَى

قَدْ فَطِنَتْ لَهَا ذَوُو الْعُقُولِ ... وَاحْتَرَسَتْ مِنْ خَطْبِهَا الْمَهُولِ

وَالْقَلْبَ طَهِّرْ وَافْتَكِرْ بِالْحِكْمَةِ ... وَاللهَ فَارْجُ لَا تَكُنْ ذَا تُهْمَةِ

تَرَى رِجَالًا يَرْغَبُونَ الْجَاهَا ... وَاتَّخَذُوا هَوَاهُمُ إِلَاهَا

دَأْبُهُمُ تَكْثِيرُ هَذَا الْمَالِ ... وَقَدْ نَسُوا تَقَلُّبَ الْأَحْوَالِ

إِذْ يَقْلِبُ الدَّهْرُ الْمُجَنَّ ظَهْرَا ... وَكَانَ أَمْرُهُمْ كَأَمْسِ مَرَّا

لَوْ أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا الْأَمْوَالَا ... وَاحْتَفَظُوا بِدِينِهِمْ إِجْلَالَا

وَاتَّخَذُوا قُرْآنَنَا مَنَارَا ... لَأَصْبَحُوا أَعِزَّةً أَبْرَارَا

فَانْظُرْ إِلَى آيَاتِهِ الْحِسَانِ ... تَأْمُرُنَا بِالسَّعْيِ لِلْعُمْرَانِ

وَأَنْ نُجِيدَ صَنْعَةَ الْفُنُونِ ... وَنُرْقِيَ الْأَعْمَالَ بِالتَّحْسِينِ

وَنَنْبُذَ التَّقْصِيرَ وَالْإِهْمَالَا ... وَنُعْلِيَ الْهِمَّةَ وَالْآمَالَا

فَنِعْمَتِ الدُّنْيَا مَطِيَّةُ الْوَرَى ... فَحَقِّقِ التَّفْصِيلَ وَاتْرُكِ الْمِرَا

مَا الْعَيْشُ إِلَّا بِاحْتِفَاظِ الدِّينِ ... وَالْمَالِ وَالْعُلُومِ وَالتَّمْكِينِ

---

(١) «اباس كغراب سيئة الخلق» (٢) «الخيتعور كل ما لا يدوم على حالة واحدة ويتلون و يضمحل الخ» (وقال عمرو بن العاص) اعمل لدنياك عمل من يعيش ابداً واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً

وَاغْتَنِمِ الْعُزْلَةَ فِي ذَا الدَّهْرِ ... فَإِنَّهَا مَسْلَمَةٌ مِنْ ضَيْرِ
وَعَاشِرِ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ الْغَرَضْ ... وَاتَّخِذِ الرَّحْمَنَ صَاحِبًا عِوَضْ
ثُمَّ ابْتَعِدْ عَنْ خُلْطَةِ الْأَشْرَارِ ... وَكُنْ مِنَ الْخِيَارِ فِي حَذَارِ
قَدْ قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْ شُرُورِ ... مِنْ كَثْرَةِ الْخِلْطَةِ بِالْأُمُورِ
مَنِ ارْتَقَى فِي سُلَّمِ السَّدَادِ ... يَسْلَمُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَضْدَادِ
وَيَنْتَقِي مُؤَدِّبُ الْبَنِينَا ... عِلْمًا وَدِينًا فَطِنًا أَمِينَا
يَسُوسُهُمْ بِأَجْمَلِ الْآدَابِ ... يَدْعُوهُمُ بِأَحْسَنِ الْأَلْقَابِ
فَهُوَ مُرَبِّي الرُّوحِ لِلْوَلِيدِ ... بِحِذْقِهِ وَفِكْرِهِ السَّدِيدِ
وَإِنَّمَا الْقُلُوبُ كَالْمِرْآةِ ... تُطْبَعُ فِيهَا سَائِرُ الصِّفَاتِ
فَاخْتَرْ لَهَا مُطَيَّبًا ذَا دِينِ ... يُرْشِدُهَا لِلْمَنْهَجِ الْمُبِينِ
يَسِيرُ فِيهِمْ سِيرَةَ الرَّسُولِ ... مُقْتَبِسًا مِنْ نُورِهِ الْجَمِيلِ
مُبَيِّنًا مَحَاسِنَ الْقُرْآنِ ... وَمَا حَوَى مِنْ حِكَمٍ حِسَانِ
مُوَضِّحًا مَنَاقِبَ الْأَصْحَابِ ... وَالْعُلَمَاءِ السَّادَةِ الْأَقْطَابِ
فَإِنَّهُمْ هُدَاتُنَا لِلدِّينِ ... قَدْ بَيَّنُوهُ غَايَةَ التَّبْيِينِ
مُحَذِّرًا مِنْ صُحْبَةِ الْفُجَّارِ ... وَوَصْمَةِ الْأَغْيَارِ وَالْأَشْرَارِ
فَإِنَّهَا حَالِقَةُ الْإِيمَانِ ... جَالِبَةُ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ
مَنْ هَذَّبَ الصَّغِيرَ بِالْآدَابِ ... حَتَّى ارْتَقَى مَعَارِجَ الْأَنْجَابِ
أَفْرَحَهُ كَمَالُهُ كَبِيرَا ... وَقَرَّ عَيْنًا وَغَدَا مَبْرُورَا

(واجتمعت حكماء العرب والعجم) على اربع كلمات لاتحمل على قلبك مالا تطيق ولا تعمل عملا لاينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بمال وان كثر

وَقُمْ إِلَى الْإِسْتَاذِ بِالْإِكْرَامِ ... وَقَرِّهُ عَظِّمْهُ لَدَى الْكَلَامِ

وَحَيِّهِ بِأَكْمَلِ الصِّفَاتِ ... قَابِلْهُ بِالْإِينَاسِ وَالْهِبَاتِ

وَكُنْ لَهُ فِي مَجْلِسِ التَّعْلِيمِ ... مُحْتَرِمًا فِي غَايَةِ التَّعْظِيمِ

مُقْتَنِصًا مِنْ عِلْمِهِ شَوَارِدَهْ ... مِنْ حِكْمَةٍ وَنُكْتَةٍ وَفَائِدَهْ

وَسَائِلًا إِنْ عَرَضَ الْإِشْكَالُ ... فَالْعِلْمُ كَنْزٌ فَتْحُهُ السُّؤَالُ

وَدَعْ جِدَالًا مَعَهُ بِالْعِنَادِ ... فَإِنَّهُ مَجْلَبَةُ الْفَسَادِ

بَلْ يُطْلَبُ الْإِنْصَاتُ لِلْإِفَادَةِ ... فَإِنَّهُ مِنْ أَنْجَحِ السَّعَادَةِ

أَمَا تَرَاهُ يَنْصَحُ الْمُرِيدَا ... إِنْ كَانَ بَرًّا مُحْسِنًا حَمِيدَا

فَكَمْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ إِحْسَانِ ... حَتَّى أَمَاطَ الْجَهْلَ بِالتِّبْيَانِ

وَصِرْتَ نِبْرَاسًا عَلَى الْأَقْرَانِ ... وَفُقْتَ بِالْعُلُومِ وَالْبُرْهَانِ

مَنْ لَمْ يَقُمْ لِلنَّاسِ بِالشُّكْرَانِ ... لَمْ يَشْكُرِ الرَّحْمَنَ ذَا الْإِحْسَانِ

وَالْتَمِسِ الرِّزْقَ بِعِزِّ النَّفْسِ ... فَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ بِغَيْرِ لَبْسِ

مَا كَانَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قُدِّرَا ... خَيْرًا وَشَرًّا كَائِنًا مُقَرَّرَا

فَلَا تَكُنْ فِي جَلْبِهِ ذَلِيلَا ... وَلَا حَقِيرًا تُظْهِرُ التَّقْلِيلَا

ثُمَّ اجْتَهِدْ مُبْتَعِدًا عَنِ الشَّرَهْ ... كُلٌّ لَهُ مِنْ رَبِّهِ مَا يَسَّرَهْ

لَا تَسْخَرَنْ مِنْ حِرْفَةٍ وَمِهْنَةِ ... وَاعْدُدْ لَهَا بِهِمَّةٍ بَيِّنَةِ

ثُمَّ تَشَبَّهْ بِذَوِي الْعُقُولِ ... مُتَّبِعًا مَآثِرَ الرَّسُولِ

نُفُوسُهُمْ غَنِيَّةٌ عَفِيفَهْ ... بِمَتْجَرٍ وَحِرْفَةٍ شَرِيفَهْ

(وقال عليه السلام) كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته (وقال ابن عباس) من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب

ثُمَّ اعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِ الْخَلْقِ ... مُتَّكِلاً وَسَاعِيًا لِلرِّزْقِ
مُلْتَمِسًا حِبَاءَهُ بِالْكَدِّ ... فَفَضْلُهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ حَدِّ
وَاسْلُكْ طَرِيقَ النُّصْحِ وَالإِرْشَادِ ... فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الإِسْعَادِ
مُتَّصِفًا بِأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ ... وَنَابِذَ الْمِرَاءِ وَالشِّقَاقِ
إِنْ كُنْتَ نَاصِحًا فَذَكِّرْ سِرًّا ... وَاصْبِرْ لِكَيْ تَنْفَعَ مِنْكَ الذِّكْرَى
وَمَنْ رَأَى فَحْشَاءَ جَهْرًا وَعَظَا ... يَقُولُ قَوْلاً لَيِّنًا مُلَاحِظَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ يُجْدِي هُدَاهُ أَبَدَا ... فَلْيُنْكِرَنْ بِالْقَلْبِ حَتْمًا وَرَدَا
لَا سِيَّمَا فِي دَهْرِنَا دَهْرِ الْعَجَبْ ... وَقْتَ السُّكُوتِ فَالْتَزِمْ حَدَّ الْأَدَبْ
فَهَاكَ مِنْ فَوَائِدِ الآدَابِ ... مَجْمُوعَةً تَذْكِرَةَ الطُّلَّابِ
بَدَتْ عَرُوسًا مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ ... مَا مَهْرُهَا إِلَّا اكْتِسَابُ الْأَجْرِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ ... وَالْهَدْيِ لِلإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ
نَشْكُرُهُ جَلَّ عَلَى الإِنْعَامِ ... وَالشُّكْرُ وَاجِبٌ عَلَى الدَّوَامِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْكَامِلِ الْكَرِيمِ
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسْلِ اللَّهِ ... شَفِيعِنَا الْهَادِي عَظِيمِ الْجَاهِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَقْطَابِ ... مَنْ أَظْهَرُوا مَحَاسِنَ الآدَابِ
وَالتَّابِعِينَ الْعُلَمَاءِ السَّادَهْ ... مَنْ بِهِمُ نَلْتَمِسُ السَّعَادَهْ

(وقال عليه السلام) اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول (وقال عمر رضى الله عنه) يا ايها القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس

(وقال حكيم) السعيد من وعظ بغيره لا يعنون من وعظه غيره ولكن من رأى العبر في غيره فاتعظ بها في نفسه

« ذيل » كنت اطلعت على كلام منسوب لآل بيت النبوة باشراط الساعة على طريق الرمز والاشارة فنظمته ارجوزة وانا مورد منها هنا ابياتاً والله اعلم بالحقائق

وَبَعْدَ حَمْدِ ٱلْقَادِرِ ٱلْقَهَّارِ ... مُقَدِّرِ ٱلْآجَالِ وَٱلْأَعْمَارِ
سُبْحَانَهُ مِنْ مُبْدِئٍ مُعِيدِ ... أَرْشَدَنَا لِصُنْعِهِ ٱلسَّدِيدِ
جَلَّ ٱلْإِلَهُ مُظْهِرُ ٱلْوَضِيعِ ... مُعْلِيًا وَمُخْفِضُ ٱلرَّفِيعِ
فِي كُلِّ أَمْرٍ حِكْمَةٌ تَهُولُ ... تَعْجِزُ عَنْ أَسْرَارِهَا ٱلْعُقُولُ
صَلِّ وَسَلِّمْ يَا عَلِيَّ ٱلشَّانِ ... عَلَى ٱلْمُبِينِ إِمْرَةَ ٱلصِّبْيَانِ
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسْلِ رَبِّنَا ... مُبَشِّرًا وَمُنْذِرًا وَمُحْسِنَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلْأَخْيَارِ ... وَٱلْعُلَمَاءِ ٱلْكُمَّلِ ٱلْأَبْرَارِ
يَقُولُ عَبْدُ رَبِّهِ ٱلْفَقِيرُ ... لِفَضْلِهِ ٱلْمُحَذِّرُ ٱلْبَشِيرُ
ذِي عِظَةٌ مِنْ جُعْبَةِ ٱلْأَخْبَارِ ... مَنْسُوبَةٌ لِسَادَةٍ أَحْبَارِ
يَا سَائِلِي رَمْزًا عَنِ ٱلْبُرْكَانِ ... (شَيْءٌ عَظِيمٌ) جَاءَ فِي ٱلْفُرْقَانِ
فَٱنْظُرْ إِلَيْهِ يَبْتَدِي بِٱلْعَجَبِ ... وَيْلٌ لِقَافٍ وَٱلْبَلَا مِنْ رَجَبِ
وَيْلٌ لِحَاءٍ ثُمَّ حَاءٍ أُخْرَى ... مِنْ أَصْفَرٍ ثُمَّ ٱلْأُمُورُ تَتَرَى
وَٱلْغَرْبُ يَأْتِي نُصْرَةً لِلشَّرْقِ ... وَجَيْشُهُ مُخَيِّمٌ فِي بَرْقِ
يَا مِصْرُ فِيكِ تَظْهَرُ ٱلْعَجَائِبُ ... جِيمٌ وَجِيمٌ بَعْدَهُ يُحَارِبُ
يَا نِيلَ مِصْرَ مَا ٱلَّذِي دَهَاكَا ... أَمْسَكْتَ عَنَّا عَامِدًا جَدْوَاكَا
سَيْلٌ عَظِيمٌ فِي رُبُوعِ ٱلدَّالِ ... يَقْصِدُهَا ٱلْأَغْيَارُ لِلْمَجَالِ
قَافٌ شَرِيفٌ يَا رِجَالَ ٱلْبِرِّ ... هُبُّوا جَمِيعًا لِٱكْتِسَابِ ٱلْأَجْرِ

رُحمى لِطاءٌ من لئيمٍ مجرمِ ... فالخسفُ حقٌّ ثابتٌ في مسلمِ

يبيدُ في البيداء ذاكَ العسكرُ ... بقتلهُ الميمُ الإمامُ النيّرُ

محمدٌ ثمَّ سليمُ الصدرِ ... يكونُ فوزٌ لهما في الأمرِ

تمتلئُ البطاحُ بالجماجمِ ... يعودُ حزبُ اللهِ بالغنائمِ

وجيشُ مصرَ معهما في الحربِ ... ذا أحمدٌ وكوكبٌ للغربِ

من بعدِها يقضى على الأغيارِ ... بميمنا وجيشنا الجرّارِ

بشرى لنا معاشرَ الإسلامِ ... نصرٌ مبينٌ بعدَ ذي الأعوامِ

وبعدهُ عجائبٌ قد تقعُ ... عطفاً إلهي فإليكَ المفزعُ

واحفظْ أخي هذهِ الاسرارا ... وكن حصيناً لا تكنْ ثرثارا

هذا زمانُ الصمتِ والخمولِ ... والعزلةِ المروى عنِ الرسولِ

وقلْ إلهي يا عظيمَ الشانِ ... يا واسعَ الإنعامِ والاحسانِ

ثبتْ وفرّجْ بعريضِ الجاهِ ... طهَ الرسولِ السندِ الأواهِ

عليهِ منا دائماً سلامُ ... مع الصلاةِ مسكها ختامُ

فرغت من نظم الارجوزة في اوائل ذى الحجة سنة ١٣٢٧ هجرية

5447

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·STVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(redacted)
PJ7816
.I522U7
Princeton University Library
32101 074276393